

قراءة تفسير أضواء البيان (040) - آل عمران (600) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل حديث المؤلف رحمه الله حول قول الله تعالى ولله على الناس حج البيت - 00:00:03 قال تنبيه قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين بعد قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يدل على ان من لم يحج كافر والله غني عنه - 00:00:29 وفي المراد بقوله ومن كفر اوجه للعلماء الاول ان المراد بقوله ومن كفر اي ومن جحد فريضة الحج فقد كفر والله غني عنه وبه قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد. قاله ابن كثير - 00:00:49 ويدل لهذا الوجه ما روي عن عكرمة ومجاهد من انهما قالا لما نزلت ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه قالت اليهود فنحن مسلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:11 ان الله فرض على المسلمين حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقالوا لم يكتب علينا وابوا ان يحجوا قال الله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين الوجه الثاني ان المراد بقوله ومن كفر - 00:01:29 اي ومن لم يحج على سبيل التغليظ البالغ في الزجر عن ترك الحج مع الاستطاعة كقوله للمقداد الثابت في الصحيحين حين سأله عن قتل من اسلم من الكفار بعد ان قطع يده في الحرب - 00:01:50 لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول الكلمة التي قال الوجه الثالث حمل الآية على ظاهرها وان من لم يحج مع الاستطاعة فقد كفر - 00:02:09 وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ملك زادا وراحلة ولم يحج بيت الله فلا يضره مات يهوديا او نصرانيا وذلك بان الله قال ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - 00:02:29 ومن كفر فان الله غني عن العالمين روى هذا الحديث الترمذي وابن جرير وابن حاتم وابن مردويه كما نقله عنهم ابن كثير وهو حديث ضعيف ضعفه غير واحد بان في اسناده هلال بن عبدالله مولى ربيعة بن عمرو بن مسلم الباهلي - 00:02:49 وهلال هذا قال الترمذي مجهول وقال البخاري منكر الحديث وفي اسناده ايضا الحارث الذي رواه عن علي رضي الله عنه قال الترمذي انه يضعف في الحديث وقال ابن عدي هذا الحديث ليس بمحفوظ - 00:03:12 انتهى بالمعنى من ابن كثير وقال ابن حجر في الكاف الشافي في تخريج احاديث الكشاف في هذا الحديث اخرجه الترمذي من رواية هلال ابن عبد الله الباهلي. حدثنا ابو اسحاق - 00:03:31 عن الحارث عن علي رفعه من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وقال غريب وفي اسناده مقال وهلال ابن عبد الله مجهول - 00:03:47 والحارث يضعف واخرجه البزار من هذا الوجه وقال لا نعلمه عن علي الا من هذا الوجه واخرجه ابن عدي والعقيلي في ترجمة هلال ونقل عن البخاري انه منكر الحديث وقال البيهقي في الشعب - 00:04:04 تفرد به هلال وله شاهد من حديث ابي امامة اخرجه الدارمي بلفظ من لم يمنعه عن الحج حاجة ظاهرة او سلطان جائر او مرض

حابس فليمت ان شاء يهوديا او ان شاء نصرانيا - [00:04:23](#)

اخرجه من رواية شريك الليث ابن ابي سليم عن عبدالرحمن بن سابط عنه ومن هذا الوجه اخرج البيهقي في الشعب واخرجه ابن
ابن ابي شيبه عن ابي الاحوص عن ليث عن عبدالرحمن مرسل - [00:04:41](#)

لم يذكر ابا امامة واورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن عدي وابن عدي اورده بالكامل في ترجمة ابي المهزوم يزيد ابن
سفيان عن ابي هريرة مرفوعا نحوه ونقل عن عن الفلاس - [00:04:58](#)

انه كذب ابا المهزوم وهذا من غلط ابن الجوزي في تصرفه. لان الطريق الى ابي امامة ليس فيها من اتهم بالكذب وقد صح عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه - [00:05:16](#)

انه قال من اطاق الحج فلم يحج فسواء مات يهوديا او نصرانيا والعلم عند الله تعالى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته. الاية اكثر العلماء على انها منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم - [00:05:29](#)

وقال بعضهم هي مبينة للمراد منها فقلوه حق تقاته اي بقدر الطاقة والله تعالى اعلم قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا - [00:05:59](#)

لم يبين هنا ما بلغته معاداتهم من الشدة ولكنه بين في موضع اخر ان معاداتهم بلغت من الشدة امرا عظيما حتى لو انفق ما في الارض
كله لازالته والتأليف بين قلوبهم - [00:06:22](#)

لم يفد ذلك شيئا وذلك في قوله وان يريدوا ان يخذعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم - [00:06:46](#)

ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم قوله تعالى وتسود وجوه بين في هذه الاية الكريمة ان من اسباب اسوداد الوجوه يوم القيامة
الكفر بعد الايمان وذلك في قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم - [00:07:06](#)

الاية وبين في موضع اخر ان من اسباب ذلك الكذب على الله تعالى وهو قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة وبين في موضع اخر ان من اسباب ذلك اكتساب السيئات - [00:07:32](#)

وهو قوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل
مظلمًا وبين في موضع اخر ان من اسباب ذلك الكفر والفجور - [00:07:57](#)

وهو قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة. اولئك هم الكفرة الفجرة وهذه الاسباب في الحقيقة شيء واحد عبر عنه
بعبارات مختلفة وهو الكفر بالله تعالى وبين في موضع اخر - [00:08:21](#)

تشويه وجوههم بزرقة العيون وهو قوله ونحشر المجرمين يومئذ يرقى واقبح صورة ان تكون الوجوه سودا والعيون زرقا الا ترى
الشاعر لما اراد ان يصور علل البخيل في اقبح صورة واشوهها - [00:08:46](#)

اقترح لها زرقة العيون واسوداد الوجوه في قوله وللبخيل على امواله علل زرق العيون عليها اوجه سود ايها المستمع الكريم نكتفي
بهذا القدر والى لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:08](#)